

**(المفاهيم القرآنية في كتاب خليفة الله
لمارتن هيندز وباتريشيا كرون عرض
وتحليل)**

م. د. مصطفى عبد الستار مول

الحمد لله الذي أنزل القرآن، وأحسن فطرة الإنسان، وأكرمه بالإيمان وكمله بتميز الحلال عن الحرام، والصلاة والسلام على محمد المبعوث بالكمال، وعلى آله الكرام وأصحابه العظام الذين قاموا مقامه في تكميم مكارم الخلق والإحسان، وبعد:

أهمية الموضوع:

فإن القرآن الكريم أنزل ليكون كرامة وهداية لبني البشر، ونعمة وبركة على من درسه وتعلم أحكامه ومفاهيمه، جعله الله مهيمناً على الكتب والأديان، أمر فيه بالحكمة وفصل الخطاب، ولم يرض منا إلا : بإقامة كلماته وتدبر معانيه، والعمل بمحكماته، وتعلم حقائقه ومعانيه.

يرمي هذا البحث المعنون: (المفاهيم القرآنية في كتاب خليفة الله لمارتن هيندز وباتريشيا كرون عرض وتحليل) إلى أن يكون إضافة علمية إلى البحوث والدراسات التي تتناول المفاهيم القرآنية عند المستشرقين، تناولت في هذا البحث أبرز المفاهيم القرآنية التي وردت في هذا الكتاب ودراساتها وفقاً للرؤية القرآنية الشاملة، مقسماً البحث على محبتين، تناولت في المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث، ثم درست في المبحث الثاني: أبرز المفاهيم القرآنية في كتاب خليفة الله .

إشكالية البحث :

تنبثق إشكالية البحث من المفاهيم القرآنية التي تناولها مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) في كتاب خليفة الله ، من قبيل مفهوم (: الخلافة ، والعصمة ، والشريعة) وعلافة هذه المفاهيم القرآنية بالمنظومة السياسية والتاريخية للمجتمع الإسلامي في عصوره الأولى، فضلاً عن الدلالات الاستشراقية التي وضعت في سياق هذه المفاهيم ، وإعادة صياغتها وفقاً للرؤية الاستشراقية ، ويمكن صياغة هذه الإشكالية بالأسئلة الآتية :

- ١- ما مفهوم المفاهيم القرآنية ؟
- ٢- ما مفهوم الخلافة في القرآن من المنظور الاستشراقي ؟
- ٣- ما مفهوم العصمة في القرآن من الرؤية التي طرحها مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) في كتابهما؟
- ٤- ما مفهوم الشريعة في القرآن الكريم ، وما علاقتها بمفهوم السنة والتفهيم من رؤية الكاتبين ؟
- ٥- ما البعد السياسي والتاريخي للمفاهيم القرآنية عبر الرؤية الاستشراقية ؟

أهداف البحث :

تتلخص أهداف البحث في إعداد دراسة منهجية عن: المفاهيم القرآنية التي طرحها مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) في كتاب خليفة الله ، ودراساتها وفقاً لمناهج البحث العلمي، فضلاً عن بيان الأبعاد السياسية والتاريخية لهذه المفاهيم القرآنية .

منهج البحث :

المنهج المعتمد في البحث، هو: المنهج التحليلي الوصفي في تناول المفاهيم القرآنية المطروحة في كتاب خليفة الله ، وفقاً للأسلوب الذي طرحت فيه هذه المفاهيم في كتاب خليفة الله ، وإعادة تنسيق البيانات والمعلومات المطروحة في هذا الكتاب وشرحها وفقاً لما يراه الباحث وبما يتناسب مع السياقات التي ذكرت فيها هذه المفاهيم. والله الموفق للصواب .

المبحث الأول : التعريف بالمفهوم ومارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia)

يتناول المبحث الأول التعريف بالمفهوم من حيث مكانته اللغوية والفكرية ، ودلالاته الرمزية في الثقافة العامة ، فضلاً عن التعريف الموجز للمستشرقين مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) وكتابهما خليفة الله .

المطلب الأول : التعريف بالمفهوم

تعني كلمة مفهوم (Concept) بأنها: الوسيلة الرمزية (Symbolic) التي يستعين بها الباحث للتعبير عن الأفكار والمعاني المختلفة بهدف توصيلها للناس... والمفهوم أحد الرموز الأساسية في الخطاب اللغوي ، وهو: يمثل ظاهرة معينة: رمزها أو شيئاً معيناً أو إحدى خصائص هذا الشيء، وليس له معنى إلا بقدر ما يشير إلى الظاهرة التي يمثلها، ولكل موضوع علمي مفاهيمه المميزة، وقد يكون للمفهوم أكثر من معنى واحداً ، ولذلك تتمحور الدراسة حول البحث عن المعاني الكامنة في كتاب خليفة الله عن المفاهيم القرآنية المترابطة من قبيل: (الخلافة ، والعصمة ، والشريعة وما يتصل بها من مفهوم السنة والتفهيم) وبيان الرؤية الاستشراقية حول هذه المفاهيم القرآنية . تشكل هذه المفاهيم إشارة اللغوية من صورة ذهنية أو فكرة محددة مرتبطة بها، وكثيراً ما ينبثق عن هذه المفاهيم مصطلحات تندرج ضمن الحقل العلمي،

الأمر الذي يعني أن المفاهيم وجدت وتشكلت قبل المصطلحات، إذ تتشكل بُنى المفاهيم في عمليات الإدراك الإنساني، مساعدة على تصنيف الموضوعات بتجريد عشوائي أو نظامي^٢، إذ يعرف الاصطلاح بأنه: "اتفاق طائفة مخصوصة على أمرٍ مخصوص"^٣. قيل المفهوم هو: "ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو شامل لمفهوم الموافقة والمخالفة"^٤، ويفرق الكفوي بين المفهوم وبين المعنى، ذاكراً إلى أن المعنى يقيد بالوضع اللفظي، في حين لا يلزم ذلك في المفهوم، قائلاً المفهوم هو: الصورة الذهنية سواء وضع بإزائها الألفاظ أم لا، كما أن المعنى هو الصورة الذهنية من حيث وضع بإزائها الألفاظ^٥. وكثيراً ما تتشابه المصطلحات لفظاً، بينما تختلف في مفهومها من منهج لمنهج، أو من عقيدة لعقيدة، أو من طائفة من البشر لطائفة أخرى، أو حقبة من الزمن لحقبة غيرها، ولذلك ينبغي البحث في هذا الاتفاق بالمصطلحات مع اختلاف مدلولاتها في كل عصر وأمة وعقيدة، إذ هذه الظاهرة تؤدي كثيراً إلى الخلط في المفاهيم، وتضليل غير المحقق الحذر من الدارسين^٦.

المطلب الثاني: التعريف بمارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia)

تحتل الدراسات القرآنية حيزاً كبيراً في الكتابات الاستشراقية، ذلك لأن القرآن الكريم يمثل المحور الأساس للحضارة العربية والإسلامية، ومن أحدث البحوث الاستشراقية التي تناولت الحضارة العربية والإسلامية: كتاب (خليفة الله) الذي صدر بطبعته العربية عام ٢٠١٧م عن ترجمة أحمد طلعت، بعنوان أصلي هو: (خليفة الله)، وذيل العنوان بعبارة (السلطة الدينية في العصور الإسلامية الأولى) يتألف الكتاب من (٢٨٨) صحيفة من القطع المتوسطة، بحث فيه باتريشيا كرون (Patricia) ومارتن هيندز (Martin) عن السلطة الإسلامية وارتباطها بالقيم الإسلامية القرآنية، وفي أثناء هذا الكتاب تناولوا جملة من المفاهيم القرآنية، التي كانت محط الدراسة في هذا البحث. والاستشراق كما يعرفه الدكتور علي بن ابراهيم النملة بأنه: " ظاهرة محددة بدراسة علوم المسلمين من غير المسلمين، بغض النظر عن الواجهة التي ينطلق منها المستشرق، سواء أتى من الغرب أم من الشرق، بل إنني أزعج: أن العرب غير المسلمين الذين يدرسون الإسلام يدخلون في مفهوم الاستشراق، ذلك أن هذا المصطلح قد أخذ مفهوماً اصطلاحياً ارتبط بالكتابة عن الإسلام والمسلمين من منطلقات لم تكن بالضرورة إيجابية مع الإسلام والمسلمين، مهما حاول المفكرون العرب وبعض المفكرين المسلمين، الدفاع عن هذه الظاهرة، وحاولوا إعطاءها قدراً علمياً يتضح كثيراً عند الحديث عن خدمة تراث المسلمين من حيث حفظه ونشره وتحقيقه ودراسته وترجمته"^٧، ذاكراً أن المستشرقين هم غير المسلمين الدارسين للإسلام؛ لأن أساس علم الاستشراق يتمحور على: التبادل الثقافي والتعارف الحضاري، إذ العربي الذي ينتمي إلى الحضارة العربية فكراً وتعليماً ولغة لا يمكنه أن يجسد دور المستطلع للحضارة العربية الإسلامية التي تعبر عن ذاته وثقافته، كغيره ممن ينتمي إلى حضارة وثقافة بعيدة عن الحضارة العربية والإسلامية، وهذا التعريف يشمل مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia):

باتريشيا كرون: (Patricia Crone) (١٩٤٥ - ٢٠١٥): مستشرقة أميركية من أصل دنماركي، عملت في معهد الدراسات المتقدمة في برينستون من سنة ١٩٩٧ حتى تقاعدها في عام ٢٠١٤م، عرفت باعتبارها مؤرخة للدين الإسلامي، وللدراسات القرآنية... من مؤلفاتها: دولة المماليك، وكتابتها: تجارة مكة وظهور الإسلام سنة ١٩٨٧، وكتاب الهاجرية: صناعة العالم الإسلامي مع مايكل كوك سنة ١٩٧٧م^٨.

مارتن هيندز (Martin Heidegger) (١٩٤١ - ١٩٨٨): مستشرق ألماني متخصص في صدر الإسلام، بدأ اهتمام الدكتور هيندز في الثقافة الإسلامية في وقت مبكر ففي عام ١٩٦٢م، وصل إلى تونس وتعرف على الثقافة العربية... له إسهامات بحثية، منها ما كتبه مع باتريشيا كرون في تأليف كتاب: (خليفة الله: السلطة الدينية في العصور الإسلامية الأولى)^٩. وهو موضوع البحث.

المبحث الثاني: المفاهيم القرآنية في كتاب خليفة الله

يتناول هذا المبحث أبرز المفاهيم القرآنية التي طرحت في كتاب خليفة الله لمارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) في سياق الدلالات التاريخية والسياسية في العصور الإسلامية الأولى، وأبرز المفاهيم في هذا الكتاب تتمثل بمفهوم: (الخلافة، والعصمة، والشريعة) التي تعد أبرز المعالم القرآنية في كتاب خليفة الله.

المطلب الأول: مفهوم الخلافة في القرآن

نستهل الحديث عن طروحات مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) عن مفهوم الخلافة في القرآن الكريم والشريعة الإسلامية، إذ يقول: " لقب خليفة الله وهو: اصطلاح يفهمه الجميع بمعنى مندوب الله"^{١٠}.

وقد بحث المستشرقون مفهوم الخلافة في القرآن، إذ ينقل مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) عن المستشرق الألماني رودري باريت (Rudi Paret)^{١٢} بحثه في مفهوم الخليفة في القرآن والنتائج التي توصل إليها ، جاء في هذا سياق عبارة: "وربما يمكننا تأييد هذا التفسير في الوقت الحالي بالإشارة إلى استنتاج المستشرق الألماني رودري باريت بأن لفظ الخليفة المذكور في القرآن بالمعنى المذكور آنفاً : خلف، إذ استند من لقبوا أنفسهم بخلفاء الله عادة الى آيتين قرآنيتين، قال الله في إحداهما: { وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً } [البقرة: ٣٠]، وفي هذه الآية إشارة إلى آدم، وجاء في الآية الكريمة الأخرى قول الله لداود: { يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ } [ص: ٢٦] فإن ثبتت صحة ما يدعيه باريت بأن لفظ الخليفة في القرآن يعني دائماً الخلف، وكان لقب: خليفة الله، قد صيغ بالفعل استناداً إلى هاتين الآيتين، إذاً فإن اللقب كان ينبغي أن يشير إلى خلف الله بمعنى خلف الرسول المؤيد بتأييد الله له كما أشار جولد تسيهر^{١٣}.

وترجع المعاجم العربية لفظ الخليفة إلى خلف، الخاء واللام والفاء أصول ثلاثة: أحدها أن يجيء شيء بعد شيء يقوم مقامه، والثاني خلاف قدام، والثالث التغيير، فالأول الخلف، والخلف: ما جاء بعد، ويقولون: هو خلف صدق من أبيه، وخلف سوء من أبيه، فإذا لم يذكر صدقاً ولا سوءاً قالوا للجيد: خَلَفَ وللردي خَلَفَ، قال الله تعالى: { فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ } [الأعراف: ١٦٩] ... والخلافة، وإنما سميت خلافة؛ لأن الثاني يجيء بعد الأول قائماً مقامه، ويقولون: قعدت خلف فلان، أي بعده، والخوالف في قوله تعالى: { رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ } [التوبة: ٨٧] هن النساء، لأن الرجال يعييبون في حروبهم وتجاراتهم وهن يخلفنهم في البيوت والمنازل، ولذلك يقال: الحي خلوفاً، إذا كان الرجال غيباً والنساء مقيمات، ويقولون في الدعاء: خلف الله عليك ، أي: كان الله تعالى الخليفة عليك لمن فقدت من أب أو حميم^{١٤}. الخليفة بمعنى السلطان الأعظم فيجوز أن يكون فاعلاً؛ لأنه خلف من قبله أي: جاء بعده ويجوز أن يكون مفعولاً؛ لأن الله تعالى جعله خليفة أو لأنه جاء به بعد غيره كما قال تعالى: { هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ } [فاطر: ٣٩]... وقال بعضهم: لا يقال خليفة الله بالإضافة إلا لآدم وداود لورود النص بذلك، وقيل: يجوز وهو القياس؛ لأن الله تعالى جعله خليفة كما جعله سلطاناً، وقد سمع: سلطان الله، وجنود الله، وحزب الله، وخيل الله، بالإضافة تكون بأدنى ملابسة، وعدم السماع: لا يقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس؛ ولأنه نكرة تدخله اللام للتعريف فيدخله ما يعاقبها وهو بالإضافة كسائر أسماء الأجناس^{١٥}. ويعقب كل من باتريشيا (Patricia) ومارتن (Martin) على ما طرحه باريت (Paret) وجولد تسيهر (Goldziher)^{١٦}، بقولهما: "ولكن من الواضح أن ذلك ليس بصحيح، وبغض الطرف عن وجود مفسرين اختلفوا مع باريت ، وأن مصدر اللقب لا يزال مجهولاً، فإن النصوص لا تدع مجالاً للشك في أن لقب خليفة الله : الذي كان يطلق على رأس الدولة يعني: وكيل الله في أرضه"^{١٧}. واختلف العلماء في لقب خليفة الله المستمد من القرآن، فأجاز بعضهم اقتباساً من الخلافة العامة التي للأدمنيين في قوله تعالى: { إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً } [البقرة: ٣٠]، وقوله: { جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ } [الأنعام: ١٦٥]، ومنع الجمهور منه؛ لأن معنى الآية ليس عليه، ولأن الاستخلاف إنما هو في حق الغائب وأما الحاضر فلا^{١٨}، ولذلك هناك من خصص لقب خليفة الله على الأنبياء المبلغين لشريعة الله ، يقول الكفوي: " كل نبي، استخلفهم الله في عمارة الأرض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ أمره فيهم، لا حاجة به تعالى إلى من ينوبه، بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه وتلقي أمره بغير وسط، ولذلك لم يستتبئ ملكاً"^{١٩}. والمتنبع لمفهوم الخلافة في القرآن يجد أنه يتردد في سور متنوعة منه ، على سبيل المثال يقول تعالى: { ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ } [سورة يونس: ١٤] يعني بذلك أنه أبدلكم في الأرض منهم، فجعلكم خلفاء بعدهم. ومن ذلك قيل للسلطان الأعظم: خليفة، لأنه خلف الذي كان قبله، فقام بالأمر مقامه، فكان منه خلفاً، يقال منه: خلف الخليفة، يخلف خلافة، وهو مأخوذ من قولك : خلف فلان فلاناً في هذا الأمر، إذا قام مقامه فيه بعده^{٢٠}، ولما أراد المستشرق اليهودي جولد تسيهر (Goldziher) أن يفسر هذا اللقب في القرآن ضوء التصور التقليدي للخلافة على: أنها خلافة للنبي محمد وليست نيابة عن الله، فسره على أنه يشير إلى خليفة الرسول المؤيد بتأييد الله له، وقد لاقى هذا التفسير استحساناً لدى البعض^{٢١}. ولذلك تعرف الخلافة في الشريعة بأنها: حمل الناس كافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الرجعة إليها إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به.. لذلك إن الطابع الديني لا ينفك عن مفهوم الخلافة، فضلاً عن المفاهيم المشتقة من ، ولذلك سمي: القائم بالخلافة إماماً، وتسميته: إماماً تشبيهاً بإمام الصلاة في أتباعه والاقتران به؛ ولهذا يقال: الإمامة الكبرى، وهذا الطابع الديني نجده في تسمية: الخليفة فلكونه يخلف النبي في أمته، فيقال: خليفة بإطلاق، وخليفة رسول الله،^{٢٢} وقال البغوي: لا بأس أن يسمى الحاكم للمسلمين: أمير المؤمنين والخليفة^{٢٣}، ولقب أمير المؤمنين مستمد بطابعه الدين من لقب الخليفة في القرآن .

في حين يخلط باتريشيا (Patricia) ومارتن (Martin) بين الطابع الديني لمفهوم الخلافة في القرآن ، وبين مفهوم النيابة عن الله في دلالات هذا المفهوم ، للتأكيد على الخليفة في القرآن يعني : "وكيل الله في أرضه"^{٢٤} ، وهذا النص يؤكد ما جاء عن المستشرقين بقولهما : "بالكاد يحتاج هذا المعنى الى مزيد من الحجج لتأييده، فمصطلح خليفة يشير إلى : حلول شخص محل آخر باعتباره نائباً في حالة غياب الآخر أو خليفة في حالة وفاته، وحيث إن المسلمين سلموا بأن الله حي لا يموت ، فإن مصطلح خليفة الله لا يمكن أن يعني: وارث الله"^{٢٥} ، وإن لم يكن الخليفة وارثاً لله فهو على الاحتمال الثاني : أي نائب عن الله تعالى ووكيله .

المطلب الثاني : مفهوم العصمة في القرآن

يذكر كل من باتريشيا (Patricia) ومارتن (Martin) أن العصمة هي: "مصطلح له وقع قرآني"^{٢٦} ، وبهذا التعبير يختزلان الدلالة الدينية والتاريخية السياسية لهذا المصطلح القرآني .ورد مصطلح العصمة في القرآن على معانٍ ودلالات مختلفة ، منها: الاعتصام، أي: التمسك بالشئ قال تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا} [آل عمران: ١٠٣] ، وقال: {وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [آل عمران: ١٠١] أي: من يمتنع بلطفه من المعاصي، واستعصم: استمسك كأنه طلب ما يعتصم به من ركوب الفاحشة، ومنه قوله: {فَاسْتَعْصِمْ} [يوسف: ٣٢] أي: تحرى ما يعصمه ، وغيرها من الآيات... والعصمة والعصمة - بالكسر والضم - : القلادة والسوار، والجمع: عصم، وجمع الجمع: أعصم وعصمة، وجمع جمع الجمع: أعصام، والمعصم: اليد، وموضع السوار... .

والعصام: حبل يشد به الدلو والقرية والإداوة والمحمل^{٢٧} ، ويذكر كل من باتريشيا (Patricia) ومارتن (Martin) أن هذا المفهوم : ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: {واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا}، أن الخلفاء يعتصمون بحبل الله تعالى^{٢٨} .وحصر تفسير الآية بالخلفاء لا دقة فيه ، فالاعتصام بحبل الله هو: المحافظة على طاعته مراقباً لأمره ، والاعتصام بالله هو: الترقى عن كل موهوم والتخلص من كل تردد... والاعتصام على ثلاث درجات:

الأولى: اعتصام العامة بالخبر الشرعي استسلاماً وإذعاناً بتصديق الوعد والوعيد ، وتعظيم الأمر والنهي ، وتأسيس المعاملة على اليقين والإنصاف وهو: الاعتصام بحبل الله.

والثانية: اعتصام الخاصة من العباد ، أي: بالانقطاع عن متاع الدنيا وهو صون الإرادة وتقديم مرضاة الخالق على الخلق بسطاً، ورفض العلائق عزماً، وهو: التمسك بالعروة الوثقى

والثالثة: اعتصام خاصة الخاصة ، أي بالاتصال هو شهود الحق تفريداً بعد الاستخاء له تعظيماً والاشتغال به قرباً وهو الاعتصام بالله^{٢٩} .

ولم يقصر المفسرون مفهوم الاعتصام على خصوص الخلفاء بل الخطاب عام يشمل جميع المسلمين ، وقد استعار القرآن في الآية لفظ الحبل من حيث: "إن التمسك به سبب للنجاة من الردى، كما أن التمسك بالحبل سبب للسلامة من التردى والثوق به والاعتماد"^{٣٠} ، ومعنى الآية: اجتمعوا على استعانتكم بالله ووثوقكم به ولا تفرقوا عنه، وقيل: اجتمعوا على التمسك بعهدته إلى عبادته وهو الإيمان والطاعة أو بكتابه لقول النبي صلى الله عليه وسلم :«القرآن حبل الله المتين لا تنقضي عجائبه، ولا يخلق عن كثرة الرد، من قال به صدق ومن عمل به رشد، ومن اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم»^{٣١} ، ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كما اختلفت اليهود والنصارى، أو كما كنتم متفرقين في الجاهلية متدابرين يعادي بعضكم بعضاً ويحاربه، أو ولا تحدثوا ما يكون عنه التفرق ويزول معه الاجتماع والألفة التي أنتم عليها مما يابأه جامعكم والمؤلف بينكم، وهو اتباع الحق والتمسك بالإسلام، وقد كان العرب في الجاهلية بينهم العداوات والحروب المتواصلة، فألف الله بين قلوبهم بالإسلام، وقذف فيها المحبة فتحابوا وتوافقوا وصاروا إخواناً متراحمين متناصحين مجتمعين على أمر واحد قد نظم بينهم وأزال الاختلاف، وهو الأخوة في دين الله^{٣٢} .في حين يؤكد مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) على ربط دلالة العصمة في القرآن بدلالة مصطلح الخلافة ، إذ يقول في قوله تعالى : {وَمَنْ يَعْصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [آل عمران: ١٠١] ، أنه: "يوحى هذا التشبيه بأن الخلفاء هم الذين أعتقوا رقاب المؤمنين من الزلل في الحياة سياسياً ودينياً ، أو كما يشير آخرون ، فإن الخلفاء هم أوتاد هذا الدين"^{٣٣} ، وهذا المفهوم بعيد عن دلالة الخطاب العام لجميع المؤمنين، فضلاً عن سياق الآيات التي تتحدث عن الإيمان والكفر بالله دون التطرق إلى العلاقات الخلافة ومفاهيمها، يقول تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ نُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ، وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [آل عمران: ١٠٠-١٠١].ينتقل مفهوم العصمة في القرآن إلى الواقع السياسي والفكري في عهد ما بعد القرآن ، يذكر مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia): "إن الإسلام السني يقول بعصمة الأنبياء وحدهم، وكانت الإمامية هي الفئة التي جاءت بهذا المفهوم؛ إذ لايتجلى ذكره إطلاقاً في شعر الكميته . وعندما ظهر

في شعر شاعر آخر ، جاء استنادًا إلى النص القرآني ذاته الذي ألمح إليه بنو أمية وشعراؤهم. ومع هذا ، اهتم أئمة الشيعة الإمامية بلا شك أكثر من اهتمام أتباع بني أمية بفكرة عصمة الأئمة من الخطأ والذنوب ، لما وصف الله عز وجل أهل البيت بأنهم مطهرون^{٣٤}. وهذا الخلاف في المفاهيم القرآنية انتقل إلى واقع المسلمين في بدايات العصور الإسلامية ، يذكر ذلك فخر الدين الرازي في كتابه العصمة، قائلاً : الأمة مجمعة على أنّ الأنبياء معصومون عن الكفر والبدعة، إلا الفضيلية من الخوارج فإنهم يجوزون الكفر على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وذلك لأنّ عندهم يجوز صدور الذنوب عنهم، وكل ذنب فهو كفر عندهم، فهذا الطريق جوزوا صدور الكفر عنهم، والشيعة: يجوزون عليهم إظهار كلمة الكفر على سبيل النقية، أما ما يتعلق بجميع الشرائع والأحكام من الله تعالى، أجمعوا على أنه لا يجوز عليهم التحريف والخيانة في هذا الباب لا بالعمد ولا بالسهو، وإلا لم يبق الاعتماد على شيء من الشرائع^{٣٥}. ويذكر ابن حزم : أنّ طائفة من الناس ذهبت إلى أن رسل الله -صلى الله عليهم وسلم- يعصون الله في جميع الكبائر والصغائر عمدًا حاشى الكذب في التبليغ فقط وهذا قول: الكرامية من المرجئة وقول ابن الطيب الباقلائي من الأشعرية ومن اتبعه ، وهو قول اليهود والنصارى ، وسمعت من يحيي عن بعض الكرامية أنهم يجوزون على الرسل عليهم السلام الكذب في التبليغ أيضًا، وقيل عن أبي جعفر السمناني قاضي الموصل أنه كان يقول: وجائز عليهم أن يكفروا، قال وإذا نهى النبي عليه السلام عن شيء ثم فعله فليس ذلك دليلًا على أن ذلك النهي قد نسخ؛ لأنه قد يفعله عاصيًا لله عز وجل قال وليس لأصحابه أن ينكروا ذلك عليه، وجوز أن يكون في أمة محمد عليه السلام من هو أفضل من محمد عليه الصلاة والسلام مذ بعث إلى أن مات، وهذا من الكفر والضلال^{٣٦}. والصواب أنّ عصمة الأنبياء هي: " حفظ الله تعالى إياهم بما خصهم به من صفاء الجوهر، ثم بما أولاهم من الفضائل النفسية والجسمية، ثم بالنصرة وتثبيت أقدامهم، ثم بإنزال السكينة عليهم، وبحفظ قلوبهم، وبالتوفيق"^{٣٧}.

المطلب الثالث : مفهوم الشريعة في القرآن

يتناول المؤلفان في كتاب خليفة الله مفهوم الشريعة في القرآن الكريم من منظور ارتباطها بالحديث النبوي الشريف، إذ يتساءل مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) عن حقيقة التشريع بالقرآن ، بما نصه : " إن كان التشريع الموجود في القرآن لا يعبر عن الشريعة، فما الشريعة إذن؟ يصف شاخنت^{٣٨} القرآن بأنه: كتاب أخلاقي بصفة أساسية، قوامه مجموعة من الثوابت الشرعية المقررة طبقًا للحوادث...وبصرف النظر عن أن القرآن لا يشتمل على ثوابت قط، فإنّ الفقه الإسلامي التقليدي يمكن وصفه بالمثّل بأنه: فقه أخلاقي بصفة أساسية، وقوامه مجموعة من الثوابت الشرعية المقررة فقط طبقًا للحوادث، ويعتمد جل الموضوع على مفهوم المرء لمصطلح الشريعة ، فمن الجلي أن الشريعة كما عرفها المسلمون عدت منزلة من عند الله . ويمكن للمرء بالطبع أن يتشكك في نسبة القرآن الكريم لمحمد؛ ولكن الرأي القائل بأن محمدًا النبي هو من سن الشريعة كان معروفًا بالفعل ... فهو من جمع شمل نسل إسماعيل تحت شريعة واحدة حرمت عليهم: الميتة والزنا وشرب المسكرات ، وبالمثل أن كل حديث منسوب له يمكن التشكيك في شرعيته^{٣٩}. يحمل هذا النص جملة من المغالطات التي تنسب إلى الإسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام ، ويمكن إجمالها على النقاط الآتية:

١- وصف النص إنّ التشريع الموجود في القرآن لا يعبر عن الشريعة المقررة في كتب الفقه ، وهذه مغالطة عن حقيقة استمداد الفقه الإسلامي مادته ومحتواه من آيات القرآن الكريم، إذ يعد القرآن الكريم المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي ، يقول ابن أمير حاج الحنفي : ينبغي بجمته معرفة آيات القرآن، فقيل ينبغي: حفظ خمسمائة آية كما ذهب إليه الغزالي وابن العربي، قيل: وكأنهم رأوا مقاتل بن سليمان أول من أفرد آيات الأحكام بالتصنيف ذكرها خمسمائة، ودفع بأنه أراد الظاهرة لا الحصر، وقيل هذا مشكل؛ لأنّ تمييز آيات الأحكام من غيرها يتوقف على معرفة الجميع بالضرورة، وتقليد الغير في ذلك ممتنع؛ لأنّ المجتهدين متفاوتون في استنباط الأحكام من الآيات على أن ما يتعلق منه بالأحكام غير منحصر في العدد المذكور بل هو: مختلف باختلاف الفرائح والأدهان وما يفتح الله تعالى على عباده من وجوه الاستنباط، ولعلهم قصدوا بذلك: الآيات الدالة على الأحكام بالمطابقة لا بالتضمن والالتزام كما ذكره ابن دقيق العيد وغيره، إذ غالب القرآن لا يخلو من أن يستنبط منه حكم شرعي، وهي أي: جزئيات تلك المفاهيم... ونقل عن كثير من أهل العلم: أنه يلزم أن يكون حافظًا للقرآن؛ لأنّ الحافظ أضبط لمعانيه من الناظر فيه، ونقل هذا عن الشافعي، والأول أصح، وإن كان الحفظ أحسن^{٤٠}، وهذا النقل يبين عظيم مكانة القرآن الكريم في الفقه ، وشرطه في تحقق الاجتهاد لدى الفقيه .

٢- المغالطة الثانية، اعتماد تعريف شاخنت للقرآن بأنه: كتاب أخلاقي بصفة أساسية، قوامه مجموعة من الثوابت الشرعية المقررة طبقًا للحوادث، وهذا التعريف مخالف للحقيقة القرآنية الشاملة للأخلاق والأحكام والعقائد ، إذ آيات القرآن الكريم تقسم في الجملة على ثلاثة أقسام : توحيد وأحكام ووعظ^{٤١}، فضلًا عن ذلك أنّ شاخنت يصف القرآن الكريم بمجموعة من الثوابت الشرعية المقررة طبقًا للحوادث ، وهذا من

الاقتراء إذ الآيات التي ترتبط بالحوادث المسماة في كتابات المسلمين بأسباب النزول ، لا تتجاوز ١٤ % من آيات القرآن ، يقول الدكتور محمد عمارة : " إذا رجعنا إلى تراث المسلمين في أحاديث وروايات أسباب النزول ، فسنجد أنّ الذين دققوا في هذه الروايات قد ثبت لديهم: أنّ ما روي له أسباب نزول من آيات القرآن البالغ عددها : (٦٢٣٦) آية، لا يعود : (٤٧٢) آية، أي : (٧.٥%) ، من آيات القرآن الكريم! بينما بلغ المتساهل في الجمع كالعلامة السيوطي ، إذ ذكر أسباب النزول : (٨٨٨) آية أي ما نسبته نحو (١٤ %) من آيات القرآن"^{٢٢} ، وهذا النص يبين جهل وتحامل جمهرة من المستشرقين على النص القرآني ومضامينه الشرعية والعقائدية .

٣- المغالطة الثالثة في هذا النص ، عبارة باتريشيا (Patricia) ومارتن (Martin): للمرء بالطبع أن يتشكك في نسبة القرآن الكريم لمحمد ، وهذه الدعوى الباطلة تمثل الرؤية العامة للمنشورات الاستشراقية ، وقد أجاب علماء الإسلام عن هذه المغالطة من وجوه عدة ، أبرزها أن القرآن الكريم لو كان من تأليف النبي محمد صلى الله عليه وسلم لما ذكر الآيات القرآنية التي تعاتبه على بعض القضايا ، ولما وجد فيه من الاعجاز البلاغي والتشريعي ، وغير ذلك من الردود على هذه الفرية .

٤- المغالطة الرابعة في النص: تتمثل بالتشكيك في كل حديث منسوب للنبي، والتشكيك هو في أصله من الظن الذي لا يغني عن اليقين المتمثل بعلم الحديث الذي دون فيه العلماء آلاف الأحاديث عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأسندوها بالرجال العدول ، ونقحوا وصححوا ما فيه من الضعف والهون ، وغير ذلك مما لم ينقل عن نبي غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يقول الدكتور مصطفى نصر: سلك المستشرقون في هذا المنهج دراسات منظمة، واسلوب جذاب، يجذب القارئ البسيط. الذي لم ينل من التعليم الصحيح عن دينه وتأريخه ألا القليل، وكانت كتاباتهم مسمومة، حتى بعض المتقنين قد يقع في حبال افكارهم"^{٢٣}. ولذلك يرتبط مفهوم الشريعة بمصطلح السنة من منظور باتريشيا (Patricia) ومارتن (Martin) اللذان يعرفان السنة في اللغة بأنها: " الطريقة والعادة المتبعة لفعل الأشياء ، وقد أطلق عليها الرومان مصطلح mos majorum الذي يعني عرف الأجداد"^{٢٤}. والسنة باللغة مأخوذة من سنّ وهو: جريان الشيء وإطراده في سهولة، والأصل قولهم سننت الماء على وجهي أسنّه سنًا، إذا أرسلته إرسالًا ... ومما اشتق منه السنة، وهي: السيرة، وسنة رسول الله عليه السلام: سيرته"^{٢٥}. بينما تعرف السنة اصطلاحًا عند باتريشيا (Patricia) ومارتن (Martin) بأنها: " قول أو فعل أو تقرير النبي محمد مما شهدت به الأحاديث التي رواها عنه صحابته (بمن فيهم الخلفاء الأولون ، وهم من يعترف بهم الأغلبية السنوية التي نعني بها) ممن يفترض فيهم اتباع سنة محمد"^{٢٦}. وقريب من هذا التعريف ما ذكره السباعي قائلًا: " ما أثر عن النبي- صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة، سواء كان قبل البعثة أو بعدها"^{٢٧}. ويرى مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) أنّ السنة بمفهومها الاصطلاحي تفوض سلطة الخلافة من ثلاثة اتجاهات :

الأول: "إن الدعوة للسنة النبوية هم العلماء وليس الخلفاء ، فليس للخلفاء قول في روايتها أو تفسيرها مالم يكونوا فقهاء .
والثاني: تمثل السنة النبوية صورة حية لمجموعة من المبادئ المحددة. وبما أن الخليفة لا يسعه أن يستن لنفسه أو لغيره، فإنه لا يملك أن يتعامل مع سنة النبي كمبادئ عامة سوى بالطريقة التي ينبغي عليه التصرف بها مع سنة النبي .

والثالث: ليس سهلاً أن يتغير أو يتجدد تفسير سنة النبي ، وغالبية العلماء يرفضون القياس كمصدر من مصادر التشريع في وجود السنة"^{٢٨} وهذا فيه من الخلط والجهل بتاريخ التشريع الإسلامي ، فضلاً عن واجبات الحاكم تجاه الشريعة الإسلامية ، إذ يلزم الفقه الإسلامي الحاكم بأشياء عدة ، منها : حفظ الدين على الأصول التي أجمع عليها سلف الأمة، فإن زاع ذو شبهة عنه بين له الحجة وأوضح له الصواب، وأخذ بما يلزمه من الحقوق والحدود، ليكون الدين محروساً من خلل والأمة ممنوعة من الزلل، ومنها: تنفيذ الأحكام بين المتشاجرين، وقطع الخصام بينهم، حتى تظهر النصفة، فلا يتعدى ظالم ولا يضعف مظلوم... وإقامة الحدود؛ لتصان محارم الله تعالى عن الانتهاك، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك، وأن يباشر بنفسه مشاركة الأمور وتصفح الأحوال ليهتم بسياسة الأمة وحراسة الملة، ولا يعول على التفويض تشاغلاً بلذة أو عبادة، فقد يخون الأمين ويغش الناصح، وقد قال الله تعالى : { يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ } [ص، الآية: ٢٦] ، فلم يقتصر سبحانه على التفويض دون المباشرة. وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)^{٢٩} ، وإذا قام الإمام بحقوق الأمة وجب له عليهم: الطاعة، والنصرة"^{٣٠}. وقد وظف مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) المقارنة بين الطرح القرآني في قصة داود مع سليمان عليهما السلام وبين مفهوم الخلافة ، عبر مصطلح التفهيم في القرآن ، ذاكرين : " ورد إلينا أن هناك أوجهًا للمقارنة بين الخلفاء وداود وسليمان ، فكما أسبغ الله نعمة التفهيم على سليمان في قوله تعالى: { ففهمناها سليمان}، فإنه أسبغ على خلفائه، أو على أقل تقدير على بعضهم ، ممن استجابوا ، فأقاموا العدل وأضفوا عليه مهابة وجلالاً"^{٣١}،

وفي سياق هذه الثنائية يقر مارتن (Martin) وباتريشيا (Patricia) في موضع آخر من الكتاب أن: "الخلفاء كانوا مفهيمين من الله على غرار الملك النبي سليمان"^{٥٢}. ثم يوظفان مفهوم التفهيم في القرآن في سياق الأدبيات الشيعية المتأخرة، إذ يرد هذا المفهوم في نسبة المسلمين إلى أئمتهم وارتباط صفة التفهيم بأئمة المسلمين، ونص العبارة: "ويضاف إلى هذا أن الأئمة يشتركون مع خلفاء بني أمية في صفة: المفهم، والتي اتصف بها سليمان في القرآن وللائمة علم يفوق علم البشر، وفي هذا الصدد يتفوقون على أقرانهم من خلفاء بني أمية ممن يتمتعون برأي يفوق رأي الرجال، والأئمة معصومون أيضًا عن الخطأ، وهم في هذا الصدد أفضل من بني أمية الذين اقتربوا من اكتساب هذا الوصف، ويبدو أن الشيعية الإمامية قد نسوا الأصل القرآني لمصطلح المفهم"^{٥٣}. ويتضح من هذه الاستشهادات أن السنة من رؤية باتريشيا (Patricia) ومارتن (Martin): لم تكن في صورة مجموعة من القواعد الجامدة، ولكنها أسوة حسنة يمثلها رسول الله - لا أكثر - كما ورد في القرآن بقوله: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } ص، الآية: ١٠٩-١١٠. وهذه الاستشهادات بالنصوص الواردة في كتاب خليفة الله لباتريشيا (Patricia) ومارتن (Martin) تبين الترابط بين مفهوم الشريعة والسنة والتفهيم إذ تنتظر باتريشيا (Patricia) وكذلك مارتن (Martin) إلى النبي محمد عليه السلام بأن: "شأنه شأن الخلفاء مهديًا وإمامًا للهدى، ولكن الخلفاء من بعده صاروا منبعًا للهدى، ومن هذا المنطلق عد جدير النبوة والخلافة والهدى مصطلحات يترادف أحدها مع الآخر"^{٥٤}، وبهذا يظهر توظيف مفاهيم (الخلافة والشريعة والسنة والتفهيم) في سياق الدلالة السياسية المتخيلة عن الآيات القرآن الكريم عند باتريشيا (Patricia) ومارتن (Martin)، بعيدًا عن الواقع المفهومي لهذه المفاهيم القرآنية التي جاءت لتفعل دور الإنسان في إعمار الأرض وعبادة الله الواحد الأحد.

الذاتة

الحمد لله على التمام، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء محمد، وعلى الآل والأصحاب، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. بعد هذه الدراسة للمفاهيم القرآنية في كتاب خليفة الله لباتريشيا كرون: (Patricia Crone) ومارتن هيندز (Martin Heidegger)، توصلت إلى نتائج عدة، أهمها:

١. ضرورة الاهتمام بالدراسات القرآنية عند المستشرقين، من جهة دراسة: المفاهيم والمصطلحات.
٢. تختلف المفاهيم القرآنية بين الرؤية الإسلامية وبين الرؤية الاستشراقية التي تنطلق من منطلقات مغايرة للثقافة الإسلامية.
٣. ارتبطت مفاهيم القرآن الكريم بلغة العصر الذي أنزلت فيه، بعيدًا عن التطورات الدلالية التي حدثت بعد الصدر الأول وما ارتبط بها من ظروف الانقسام الذي حدثت بين المسلمين.
٤. ارتبطت المفاهيم القرآنية المدروسة في هذا البحث (الخلافة، العصمة، الشريعة) بالمنظومة السياسية والتاريخية للمجتمع الإسلامي في عصوره الأولى، فضلًا عن الدلالات الاستشراقية التي أضافها كلٌّ من باتريشيا (Patricia) ومارتن (Martin) في كتاب خليفة الله، وإعادة صياغتها وفقًا للرؤية الإسلامية.
٥. تتنوع دلالات مفهوم الخلافة في القرآن من قبيل: الاستخلاف والقضاء والسلطان، إلا أنه لا يمكن إعطاء هذا المفهوم دلالة وكيل الله في أرضه كما قيل في كتاب خليفة الله.
٦. ورد مصطلح العصمة في القرآن الكريم على معانٍ ودلالات مختلفة، منها: الاعتصام، أي: التمسك بالشيء، والحفظ والصيانة، إلا أنه لا يمكن حصر هذا المفهوم على الخلفاء السلاطين كما قيل في كتاب خليفة الله.
٧. ضم القرآن الكريم في أثناء آياته حقيقة التشريع وأصله في الإسلام، وليس كما حاول كتاب خليفة الله تصويره بأن التشريع الموجود في القرآن: لا يعبر عن الشريعة، فلا يعدو أن يكون القرآن: كتاب أخلاق بعيدًا عن الصفة التشريعية المتأصلة فيه. والحمد لله رب العالمين.

الهوامش

^١ ينظر: البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، رجاء وحيد دويدري: ١٠٣

^٢ ينظر: الله والإنسان في القرآن، توشيهيكو إيزوتسو: ٣٧٤

^٣ ينظر: نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ج. ساجر: ١٨٨.

٤ تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ): ٥٥١ / ٦

٥ الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، زكريا بن محمد زين الدين أبو يحيى السنكي (المتوفى: ٩٢٦هـ): ٨٠

٦ ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي (المتوفى: ١٠٩٤هـ): ٨٦٠

٧ ينظر: حول تاريخ الأنبياء عند بني إسرائيل ، م.ص. سيجال: ٥

٨ المستشرقون ونشر التراث ، علي بن ابراهيم النملة : ١٥

٩ مقال بعنوان : باتريشيا كرون: رحيل منقّب فضولي، حسام عيتاني ، بتاريخ ١٠/١٠/٢٠١٥م، منشور بموقع الرياض بوست ، على الرابط الآتي : <https://riyadhpost.live/3850>

١٠ موقع ويكيبيديا، على الرابط : http://en.wikipedia.org/wiki/Martin_Hinds

١١ خليفة الله ، باتريشيا كرون ، مارتن هيندز: ١١

١٢ رودي باريت: ولد عام ١٩٠١م في الغابة السوداء جنوبي ألمانيا من أسرة يكثر فيها القساوسة المسيحيون، دخل جامعة توبنكن، وتتلذذ على يد المستشرق إينو ليتمان (Litmann Enno) فحصل منها على الدكتوراة الأولى عام ١٩٢٤م، ثم على دكتوراه التأهيل للتدريس في الجامعة عام ١٩٢٦م، وعلى اثر ذلك عين مدرساً مساعداً في قسم الدراسات الشرقية في جامعة توبنكن، ثم انخرط في خدمة الجيش وعمل في جيش رومل في ليبيا، وأسّر عام ١٩٤٢م وظل حتى ١٩٤٦م، وعين بعدها أستاذاً للإسلاميات والإسلاميات في جامعة توبنكن حتى تقاعده عام ١٩٦٨م، ارتبط اسم باريت بعمل أساسي في حياته وهو ترجمة القرآن إلى اللغة الألمانية، توفي عام ١٩٨٣م اثر مرض لمدة قصيرة. من آثاره: ترجمة القرآن إلى الألمانية، محمد والقرآن. ينظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي: ٦٢ - ٦٣.

١٣ خليفة الله ، باتريشيا كرون ، مارتن هيندز: ١٢-١٣

١٤ ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ): ٢١١/٢

١٥ ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ): ١/١٧٨

١٦ جولد تسيهر (١٨٥٠ - ١٩٢١م)، هو مستشرق مجري يهودي اتجه الى دراسة العبرانية واهتم بالإسلام والعربية، ونشر ابحاثه بالألمانية والفرنسية والانجليزية. ينظر: موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي: ١٩٧ - ١٩٩.

١٧ خليفة الله ، باتريشيا كرون ، مارتن هيندز: ١٢-١٣

١٨ ينظر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ): ١/٢٣٩

١٩ الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: ١٠٩٤هـ): ٤٢٧

٢٠ ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ): ٤٤٩/١

٢١ ينظر: خليفة الله ، باتريشيا كرون ، مارتن هيندز: ١٢

٢٢ ينظر: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون (المتوفى: ٨٠٨هـ): ١/٢٣٩

٢٣ ينظر: بدائع السلك في طبائع الملك، محمد بن علي بن محمد الأندلسي ابن الأزرق (المتوفى: ٨٩٦هـ): ١/٩٢

٢٤ خليفة الله ، باتريشيا كرون ، مارتن هيندز: ١٢-١٣

٢٥ خليفة الله ، باتريشيا كرون ، مارتن هيندز: ١١-١٢

٢٦ خليفة الله ، باتريشيا كرون ، مارتن هيندز : ٧٩

٢٧ ينظر: بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ): ٤/٧٣

٢٨ ينظر: خليفة الله ، باتريشيا كرون ، مارتن هيندز : ٨١

- ٢٩ ينظر: منازل السائرين، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: ٤٨١هـ): ٢١
- ٣٠ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ): ٣١/٢
- ٣١ مصنف ابن أبي شيبة، كتاب فضائل القرآن، في التمسك بالقرآن: رقم الحديث (٣٠٠٠٧) : ٦/ ١٢٥
- ٣٢ ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (المتوفى: ٥٣٨هـ): ٣٩٥/١
- ٣٣ خليفة الله، باتريشيا كرون، مارتن هيندز ٧٩
- ٣٤ خليفة الله، باتريشيا كرون، مارتن هيندز: ٢٠٠ - ٢٠١
- ٣٥ ينظر: عصمة الأنبياء، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (المتوفى: ٦٠٦هـ): ٧
- ٣٦ ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي - القاهرة: ٢/٤
- ٣٧ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: ٨١٧هـ): ٧٣/٤
- ٣٨ جوزيف شاخت 1902 (Schacht joseph - ١٩٦٩م): مستشرق ألماني يهودي الديانة، ولد في ألمانيا، درس اللغة العربية وتخصص بالفقه الإسلامي، ومن إنتاجه العلمي: نشر كتاب الحيل والمخارج للخصاف، واختلاف الفقهاء للطبري، وله تاريخ الفقه الإسلامي. ينظر موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي: ٣٦٦ - ٣٦٧
- ٣٩ خليفة الله، باتريشيا كرون، مارتن هيندز: ١٠١
- ٤٠ ينظر: التقرير والتحبير، محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ): ٣/ ٢٩٢
- ٤١ ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ): ١/ ١١١.
- ٤٢ ينظر: سقوط الغلو العلماني، د. محمد عمارة: ٢٥٥
- ٤٣ ينظر: الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، مصطفى نصر المسلاتي، دار اقرأ - طرابلس، ليبيا - ١٩٩٠م: ٢٣٠.
- ٤٤ خليفة الله، باتريشيا كرون، مارتن هيندز: ١١٥
- ٤٥ ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ): ٣/ ٦١
- ٤٦ خليفة الله، باتريشيا كرون، مارتن هيندز: ١١٥
- ٤٧ السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: ١٣٨٤هـ): ٤٧
- ٤٨ خليفة الله، باتريشيا كرون، مارتن هيندز: ١١٥
- ٤٩ صحيح البخاري، كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب: العبد راع في مال سيده، ولا يعمل إلا بإذنه: ٣/ ١٢٠
- ٥٠ ينظر: الأحكام السلطانية للفراء، القاضي أبو يعلى الفراء (المتوفى: ٤٥٨هـ): ٢٧-٢٨
- ٥١ خليفة الله، باتريشيا كرون، مارتن هيندز: ٨٩
- ٥٢ خليفة الله، باتريشيا كرون، مارتن هيندز: ١١١
- ٥٣ خليفة الله، باتريشيا كرون، مارتن هيندز: ١٩٩
- ٥٤ خليفة الله، باتريشيا كرون، مارتن هيندز: ٨٣